بسم الله الرحمن الرحيم

من علامات الخوارج ٢ ٢/٣/١٤٣٥هـ

فعند الإمام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع، كلما خرج منهم قرن قطع، حتى عدها زيادة على عشر مرات :كلما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم». إنهم الخوارج: يقابلون الحُجَج باللَّجج والقواعِدَ بالأغاليط والمحكمات بشُبهٍ ساقِطة، قومٌ باغون، من جادل عنهم فقد جادل عن الباطل، ومن أعانهم فقد أعان على هدمِ الإسلام، خالفوا ما درجَ عليه السلفُ، وانتهجه بعدَهم صالحو الخلَف، وفارقوا الجماعة، وفي صحيح مسلم يقول صلى الله عليه وسلم «من خرج مِن الطاعةِ وفارق الجماعةَ ثم مات مات ميتةً جاهلية، ومن خرج مِن أمّتي على أمتي يضرِب بَرَّها وفاجرها ولا يتحاشَى من مؤمِنها ولا يفي لذي عهدٍ عهدَه فليس منِّي»

عباد الله: قلبوا الطرف في واقع المسلمين اليوم، وتأملوا وجه الشبه بين فريقين، فالخوارج الأوائل: قاموا بدعوى نصرة التوحيد الجهاد، وتحكيم الشريعة، وكفروا علياً ومعاوية وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وهناك قوم اليوم: كفروا علماءنا، ووصفوهم بالردة.

الخوارج الأوائل: يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وهناك قوم قد احتموا بالرافضة، واستوطنوا ديار المجوس، ويفجرون في ديار المسلمين، وقسم لا يفصلهم عن اليهود إلا مرتفعات الجولان، ويتركون ذلك ويقصدون التخريب في بلاد التوحيد والسنة والإيمان، وقسم منهم جاوروا الحوثيين، ويرونهم يقتلون أهل السنة في دماج، فما نال الحوثيين منهم سهما، وكان جهادهم العزل في المستشفيات، الخوارج الأوائل: أول من سن المظاهرات والمسيرات، وهناك قوم اليوم كذلك. الخوارج الأوائل: يصرحون بكفر الحاكم ولو كان صحابيا مشهودا له بالجنة، فعندما دخلوا على عثمان وقتلوه، وهو على مصحفه، قد أصابه بعض دمه، قال أحدهم: ما رأيت كاليوم وجه كافرٍ أحسن، ولا مضجع كافرٍ أكرم. وهناك قوم اليوم كذلك، لم يلتفتوا إلى محاسن حكام المسلمين، وما أقاموا من التوحيد، ونبذوا من الشرك والبدع، وما رعى الله بهم من المصالح، وحفظ بهم من الحقوق، وحقن بهم من الدماء، وصان بهم من أعراض، ومع ذلك كفروهم. والخوارج الأوائل: يستبيحون الحرام لتحقيق أهدافهم، وقالوا: الذي أباح لنا دم عثمان كيف يحرم علينا ماله؟!وأخذوا كل شيٍ حتى الأقداح، ويسفكون الدماء، ويقطعون السبل، ويستحلون المحارم، وهناك قوم اليوم كذلك: يفعلون كل محرم من أجل تحقيق مطلبهم ، يسرقون ويكذبون، ويفترون ويقتلون، ويرون بأنه لا إصلاح إلاّ بالسلاح. الخوارج الأوائل: مع ما توهب لهم من عطايا وأموال، يتكبرون ويسألون الله التغيير والتبديل، قال سعيد بن المسيب: كانت

المرأة في زمان عثمان تجئ إلى بيت المال، فتحمل زادها، وتقول: اللهم بدل، اللهم غيّر، وهناك قوم اليوم كذلك: على ما وهبوا في هذه البلاد من نعم كثيرة، فلا تسأل عن وظائفهم ولا عن قصورهم الفاخرة، ومراكبهم الفارهة، وأرصدتهم الجائرة ومع ذلك يقولون: اللهم غيّر، اللهم بدل. الخوارج الأوائل: يدعون إلى الهجرة عن أرض الإسلام ، كما قال عبدالله بن وهب الراسبي وهو منهم: "اخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى جانب هذا السواد، إلى بعض كور الجبال، أو بعض هذه المدائن، منكرين هذه الأحكام الجائرة..." قال ابن كثير: ثم خرجوا يتسللون وحدانا، لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج، فخرجوا من بين الآباء والأمهات، والأعمام والعمات، وفارقوا سائر القرابات، يعتقدون بجهلهم، وقلة علمهم وعقلهم، أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسموات، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر والذنوب الموبقات، والعظائم والخطيئات، وأنه مما يزينه لهم إبليس وأنفسهم التي هي بالسوء أمارات، وقد تدارك جماعة منهم بعض أولادهم وقراباتهم وإخوانهم فردوهم ووبخوهم فمنهم من استمر على الاستقامة ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج فخسر إلى يوم الدين، وهناك قوم اليوم كذلك: ومنهم من هو أسوأ من الخوارج الأوائل حيث لجأ إلى أرض الكفار، واستنصر بهم، وعاش تحت ولايتهم، ودان باتباع أنظمتهم، وتحاكم إلى شريعتهم، وهيئوا له السبل لحرب الإسلام والمسلمين، فاستبدل صوت المآذن، وخلو الأرض من الأوثان والكنائس ومعابد

الكفر، وهاجر إلى أرضٍ يعلو فيه الصليب، وتدندن فيها أجراس الكنائس، ويكفر فيها بالله علانية، ويتشدقون بأنهم هربوا من: سياسة القمع، ومن ظلم الحكومات !.

الحمد لله:

الخوارج الأوائل: لا يحترمون العلماء، وربما طعنوا في ذممهم وأمانتهم !، بل ربما غمزوا علمهم، حتى قالوا في ابن عباس وهو ترجمان القرآن: هذا ممن يخاصم في كتاب الله بما لا يعرفه، وهناك قوم اليوم كذلك.

الخوارج الأوائل: يخرجون على حين فرقة من الناس، كما جاء في الحديث الصريح. وهناك قوم اليوم كذلك، فبلادنا خاصة، والبلاد الإسلامية عامة تتعرض لأشد حملة حربية وإعلامية على الإسلام، في وقتٍ نحن أحوج فيه إلى تقويم الصفوف، وإعداد العدة، وجمع الكلمة، فصاروا هم الحرب علينا، وهم سلاح العدو الذي ينطلق في نحورنا !.

الخوارج الأوائل: حدثاء أسنان، سفهاء أحلام، كما صرّح به في الحديث. وهناك قوم اليوم كذلك، لم يعرفوا بعلمٍ ولا أدب ولا طلبٍ، وليس منهم من اشتد عوده في الإسلام، الخوارج الأوائل: يزداد مروقهم من الدين يوماً بعد يوم ! مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم «يمرقون من الدين ثم لا يعودون إليه» وتأملوا عياذا بالله حال بعض الناس اليوم ثبتنا الله وإياكم على دينه حتى نلقاه.

عباد الله: إن كنا اليوم نحذر من اللغو في الدين، فلا يعني ذلك أن ننسى الجفاة، الذين يسعون بكل سبيل لتنحية الشرع، والدعوة إلى الانفلات الخلقي، والتبعية المقيتة للغرب، من متحذلِقةِ الكتَّاب، عندَه جنايةٌ على قواعدِ القرآن والسنّة، ولديه

مخالفةٌ صريحة لأصولِ أهل السنّة والإيمان، فتراه يقرّر في كتاباتِه نسفَ اعتبار الأصولِ المعتَبرة في القرآن والسنّة، ويخالف بذلك ما عليه أهلُ العلم والعِرفان وذوي التّحقيق والبيان، فيقع بذلك في عقيدةِ الإرجاء المخالفةِ لعقيدة أهلِ السنّة والجماعة، فتراه يساوي بين اليهود والنصارى والمسلمين. ولا سلامةَ من ذلك إلاّ بردّ الأمرِ إلى أهله ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.